

إعداد صحيفـة التـفكـر

مقدمة

إن التـفكـر، والتـقوـيم، والـاـهـتمـام بالـأدـلـة وـصـلـاحـيـتها، جـمـيعـها عـوـاـمـل تـرـتـبـطـ بـالـمـسـؤـولـيـاتـ الـمـهـنـيـةـ لـلـمـعـلـمـيـنـ، وـفـيـ هـذـاـ الإـطـارـ، فـإـنـ بـعـضـ مـرـتكـزـاتـ الـعـمـلـ الـأـكـادـيـمـيـ تـلـخـصـ فـيـ الـأـتـيـ:

- تسجيل الأحداث المرتبطة بالمسؤوليات المهنية وتحليلها.
- التوصل إلى نتائج مرتبطة بالأحداث استناداً إلى الأدلة.
- إصدار أحكام حول الأحداث.
- تحديد توجهات التطوير.
- إحداث التغييرات المطلوبة لتنفيذ توجهات التطوير.

هذه هي أهم العناصر التي تمكنا من إصدار الأحكام العلمية الصحيحة، وتقييم الأطروحات الأكademie، واختبار مدى صدق أهلية رأي علمي ما، وتقدير مدى منطقية نقاش ما ؟ نحن نقوم بهذه الأشياء جميعاً حول أعمال الناس، وحول ما نقوم به من أعمال مهنية، مع أننا نفضل أحياناً تطبيق الكثير منها عندما يتعلق الأمر بالآخرين.

إن الانخراط في عملية نقاش جماعي ومفتوح حول عملنا مع زملاء آخرين لنا ، وتدوين ما تم التوصل إليه في صحيفـةـ تـفـكـرـ، أوـ مـلـفـ خـاصـ بـنـاـ، سـيـسـاعـدـنـاـ، وـلـاـ شـكـ، فـيـ أـنـ نـصـبـ مـعـلـمـيـنـ تـفـكـيرـيـيـنـ. إنـ هـذـاـ عـمـلـ يـشـبـهـ إـلـىـ حدـ بـعـيدـ ماـ يـقـومـ بـهـ أـلـمـخـبـرـيـ أـلـثـاءـ تـدوـينـ مـلـاحـظـتـهـ فـيـ كـتـيبـ خـاصـ بـالـمـلـاحـظـاتـ، أوـ مـرـاقـبـ مـيـدـانـيـ عـنـدـماـ يـسـجـلـ مشـاهـدـاتـهـ فـيـ حـقـ ماـ ؟ـ فـنـحنـ فـيـ هـذـهـ حـالـةـ لاـ نـسـجـلـ ماـ حـدـثـ أوـ ماـ تـمـ مـلـاحـظـتـهـ وـحـسـبـ، وـإـنـماـ نـسـتـطـيـعـ منـ خـلـالـ عـلـمـنـاـ هـذـاـ تـسـجـيلـ ماـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـدـثـ وـتـطـوـيرـ مـكـانـتـاـ الـفـكـرـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ مـسـتـوىـ أـفـضـلـ عـلـمـيـاـ وـأـكـادـيـمـيـاـ. إنـ الـكـاتـبـةـ الـتـفـكـيرـيـةـ تـسـاعـدـ عـلـىـ رـسـمـ خـرـيـطـةـ مـنـهـجـيـةـ لـعـلـمـنـاـ وـتـطـورـنـاـ كـمـتـعـلـمـيـنـ تـفـكـيرـيـيـنـ، نـقـديـنـ، وـبـنـائـنـ، كـمـاـ إـنـ صـحـيفـتـاـ تـسـاعـدـنـاـ عـلـىـ إـيـضـاحـ مـوـقـعـنـاـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـكـثـيـرـ مـنـ الـمـسـائلـ الـمـهـمـةـ، لـذـاـ فـإـنـ اـسـتـخـدـمـ صـحـيفـةـ التـفـكـرـ بـشـكـلـ فـعـالـ سـيـسـاعـدـنـاـ فـيـ تـكـوـينـ قـنـاعـتـاـ الـشـخـصـيـةـ، وـالـحـصـولـ عـلـىـ جـمـلةـ مـنـ الـخـبـرـاتـ، وـخـاصـةـ إـذـاـ طـبـقـنـاـ مـاـ حـصـلـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ مـعـلـومـاتـ فـيـ حـيـاتـنـاـ الـيـوـمـيـةـ. باـختـصارـ، إـنـ صـحـيفـةـ التـفـكـرـ تـسـاعـدـ فـيـ تـطـوـيرـ عـلـمـيـةـ التـفـكـرـ.

وهـنـاكـ طـرـيقـةـ أـخـرىـ لـكـيـ نـصـبـ تـفـكـيرـيـيـنـ فـيـ عـلـمـنـاـ تـنـمـرـكـ حـولـ "ـكـيـفـ تـصـبـحـ مـعـلـمـاـ تـفـكـيرـيـاـ مـهـماـ ؟ـ"ـ وـتـرـتـبـطـ بـعـمـلـيـةـ الـبـحـثـ عـنـ الـأـفـكـارـ، وـالـتـأـكـدـ مـنـ صـحـتهاـ، فـعـلـيـنـاـ أـنـ نـبـحـثـ عـنـ "ـجـمـلةـ مـنـ الـافـقـارـاتـ الـنـظـرـيـةـ"ـ، وـمـنـ ثـمـ نـعـلـمـ عـلـىـ تـبـيـانـ مـحـاسـنـهـ وـمـسـؤـلـيـهـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـعـلـمـنـاـ ؟ـ فـيـ هـذـهـ حـالـةـ، يـصـبـحـ لـدـنـاـ فـرـصـيـتـانـ بـدـلـ الـفـرـصـةـ

الواحدة، وهذا هي الخطة الأولى نحو التفكير النقدي ؛ مثال على هذه الحالة يمكن أن يكون حول فرضية أنه لا يجوز للطلاب التعاون فيما بينهم لإنجاز واجب مدرسي، لأن هذا التعاون يضيع جهد أحدهم، ويزورهم من التقييم العادل والدقيق. فكر من جديد بمدى الفائدة التي يمكن أن تجنيها من تعاونك مع زميل لك في عملية تقويم عملك ! هل ساعدت عملية التعاون هذه في رفع مستوى تعلمك؟ هل تعلمت أكثر مما لو كنت لوحدك؟ هل يمكن لهذه الحالة أن تتطبق على تعاون طلابنا بعضهم مع بعض؟ وهناك مثل ثالث على "التفكير العملي/أثناء العمل" الذي يعني التعلم من خلال العمل. إن الانخراط في العمل، ومن ثم التفكير حول كيفية تطوير هذا العمل، يتطلب القدرة على التفكير والتقويم، لأن التعلم لا يأتي إلا من خلال التفكير، والتقويم، والقرار، والعمل.

أهمية الكتابة التفكيرية المنظمة

تساعد الكتابة التفكيرية على توثيق الخبرات العملية المكتسبة، والأفكار، والأسئلة، والاستنتاجات التي تتوصل إليها في رحلتنا المهنية. إن الطريقة المنهجية في التعليم تتطلب نقدا ذاتيا للممارسة العملية، وطرق التعلم المتتبعة، لأن التغيير والتحسين لا يمكن أن يتم إلا بعد التفكير، والعمل والتخطيط، كما أن الاحتفاظ بصحيفة تفكير يمثل جزءا هاما من عملنا اليومي في هذا المجال.

يشمل التعليم المنهجي تقييم عملية التعليم والتعلم، كما يشمل مقدرتنا على التدخل الهدف والايجابي في عملية ممارسة التعلم، لأن الكتابة التفكيرية توفر لنا الفرصة للتفكير البناء بما نقوم به، والأسباب التي تدفعنا للقيام به، وهي توفر لنا أيضا:

- سجل بالأحداث والنتائج وانطباعاتنا عنها.
- قاعدة بيانات يرتكز عليها النقاش التفكيري.
- فرصة لمسائلة أنفسنا بما نقوم به، وذلك بقصد تغيير ما نقوم به نحو الأفضل والأخير.
- حافظا لاتخاذ إجراءات مدروسة وذات مصداقية.
- فرصة لمراجعة عملنا بموضوعية، من دون الحاجة إلى اعتبار جميع مشاكلنا كنواقص شخصية.
- مصدرًا يدفعنا إلى التغيير.
- ثقة متزايدة من خلال رؤية واسعة تمكنا من النقة بطلابنا.
- قاعدة وثائق تدعم توجهاتنا في ملف التدريس، وجهودنا في البحث عن عمل.

تسجيل الأحداث

يحدث التفكير عندما نقوم بتدوين المعلومات، والتفكير بها، وجعلها على قدر كبير من الأهمية، ووضعها الموضع الصحيح والمناسب لها .هذا يعني تغيير ما بين أيدينا، أو رفض المعلومات الجديدة بحجة أن ما لدينا من معلومات سابقة تكفي ؛ وهذا يتطلب تفكيرا عميقا ، وسرعة في اتخاذ القرار ، لأن الكتابة حول ما نقوم به،

و حول ما تعلمناه يجعلنا أكثر قدرة على التفكير، والتحليل، والتأمل، ويعود لك في نهاية المطاف أمر الشكل الذي يجب أن تأخذه ككتابك . ونحن بدورنا أعدنا بعض الأطر، والأفكار التي تصب في هذا الاتجاه.

يمكن هيئة صحيفتك لأن تكون بمثابة:

- رحلة تعلم شخصية، ومتابعة، وتوثيق متقدمة لعملية فهم آليات التعليم والتعلم.
 - فيما يتعلق بقضايا التدريس المختلفة، يمكن دمج تعلمك مع استراتيجية تعلم وتدريس شخصية ضمن سياق الإستراتيجية العامة للكتابة.
 - عملية تفكير /مراجعة لأليات تطوير نشاط أعضاء الهيئة التعليمية.
- ومهما يكن الأسلوب/النظام الذي اخترته، والذي يمكن أن يكون مزيجاً من الأنظمة المختلفة، فإن كتابتك يجب أن تبين مدى الجهد الفكري الذي بذلته في صياغة أفكارك حول مسألة ما، وفي هذا الإطار، اتبع الإجراءات الآتية:

1-استخدم جدول أعمال:

هذه هي أهم النقاط التي يتحمل أن تمثل ورقة عمل فعاليات العمل التعاوني مع الزملاء، أو عند الحديث عن مجموعة تدريس:

- ما المشكلة الحالية؟ صف السياق.
- ما المعلومات الإضافية التي تعتقد أنها مفيدة؟
- ما علاقة هذه المعلومات بقضايا أخرى؟
- من /أو ماذا يمكن أن يكون مفيداً؟
- ما تصوراتك للموضوع؟ وكيف يمكن التأكد من فاعليتها؟
- كيف يمكن لك أن أحذث تغييراً؟ حاول المجازفة قدر ما تستطيع.
- ما المخرجات المحتملة لهذه العملية؟
- ما الإجراء الواجب على اتخاذة؟ ولماذا؟
- ما المخرجات التي تأمل تنفيذها؟
- ما المخرجات التي تعتبرها ناجحة؟
- ما الأشياء التي يمكن أن تقوم بها بصورة مختلفة في المرة القادمة؟

2-ركز على التجربة وفك بعمق أثناء الكتابة:

خذ جزءاً مما قرأته حول أدبيات التعلم والتعليم، أو خذ جزءاً من نشاطاتك المتعلقة بهذا المعيار، ثم قم بطرح الأسئلة التالية كدليل "لتصورك / تفكرك":

- ما علاقة هذا الجانب بعملي؟
- ما العناصر الواجب توفرها في عملية التدريس والتعلم؟
- ماذا يمكن لي أن أستبدل في هذه العملية؟
- ماذا يمكن أن يحدث لو قمت بعملية التبديل المنشودة؟

3- ركز على حادث مهم وقع في حجرة الدراسة:

- صف الحادثة بقدر ما تستطيع من الموضوعية.
- ما الفرضيات التي كنت تعمل بموجبها؟
- هل هناك من طريقة أخرى تنتظر من خلالها لهذا الحدث؟
- كيف يمكن لطلابك شرح هذا الحدث؟
- ما أوجه المقارنة بين هذين النوعين من الشرح؟
- هل لديك من شيء آخر تقلله في هذا الشأن؟

4- قم ب مجرد ما تعلمته:

- ما أهم شيء تعلمنته فيما يخص آليات تعلم الطلاب؟
- ما أهم شيء تعلمنته عن طلابي؟
- كيف يمكن لي استخدام تعليمي / وخبراتي في التعليم لتحسين مستوى تعلم الطلاب في محاضراتي؟

ومن وقت لأخر حدد:

- هل استخدام الصحفة ساهم في التأكيد على فكرة ما كنت أعرفها سابقاً حول تعلم الطلاب؟
- ماذا يتوجب علي فعله لتحسين جودة ما أقوم به؟

- ماذا يمكن أن أفعل عوضاً عما أفعله الآن؟
- ما الشيء الجديد الذي يمكن لي إدخاله على عملي؟
- ما فعاليات التطوير المهنية التي ينبغي على البحث عنها؟
- يمكنني الإفادة من المخطط التالي عند إعداد صحفة تفكرك

صحيفة التفكير			
ماذا تعلمت؟	ما هو شعوري تجاهها؟	ماذا حدث؟	

Source: <http://www.clt.uts.edu.au/Scholarship/Reflective.journal.htm>

فلنعمل معاً من أجل ضمان جودة المخرجات التعليمية

مع تحيات: مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم

تلفون المكتب 44034033

البريد الإلكتروني: ofid@qu.edu.qa